ان يعذرهم ، ويحمد ربه ، اللي بعدهم بحكوا عربي تحت حكم اليهود كـــل هالمدة ، وعلى الاقل بعدهم بيقولوا عن حالهم عـرب ومسلمين » ٠

والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، فلهذا كان ابو جابر يتحاشى ان « يعمق» في الحديث معهم في هذه الامور ، وخاصة ان صاحب الفندق ، وهو يعرفهم جيدا، قد اخبره ان اهل الارض المحتلة سابقا ، تصفهم شيوعيون ، وهذا يعني انهـــم ملحدون ، والعياذ بالله ٠٠ والنصف الآخر جواسيس لليهود ويعملون مـــع « الاستخبارات » الاسرائيلية ، وهذا ادهى وامر ، وعلى كلا الحالتين شر ، ولهذا فانـــه ٠٠٠

قاطعته صورة نفسه وهو يجلس امام الحاكم العسكري ، وتردد في ذهنـه ما قاله له مرة أخرى ، وكيف انه لم يجرؤ على ان يقول له « انا ٠٠ ابو جابـر الخليلي ، اصير جاسوس للياهود ؟! طب والله ما انا صاير واللي بدك تعملـه اعمله » ، وما ان كادت افكاره تنطق بذلك ، حتى انتفض كمن لسعته حية ، وهو يشعر برعشة باردة تتملكه ، متخيلا نفسه وهم يقتادونه الى السجن وام جابـر تلطم على وجهها وتقد ثوبها ، فاستغفر الله وهلل له ، ثم اتجه نحو فندق البتراء ٠

كانت جولة « ابو جابر » تشمل الشارع الذي يوصل من باب العامود الى باب الساهرة ، حيث ينعطف يسارا الى شارع صلاح الدين ، ويغادره قـــرب المجمع الحكومي الذي اصبح بعد الاحتلال مقرا للحاكم العسكري الاسرائيلي ، حيث ينعطف يسارا مرة أخرى الى طريق نابلس ، ويغادرها في منتصفها الـــى المصرارة ، ثم يعود ادراجه الى باب العامود ، فيعرج على قهوة الشيخ عبـــد الصغيرة القائمة على زاوية شارع المصرارة ، حيث يشرب الشاي ، ثم يكمـــل « الحصة » التي لم يتفقدها من طريق نابلس ، ويكون الصباح قد طلع ، بينمـا هو في طريقه الى البيت ٠

كان باب العامود هامدا نائما ، والدكاكين في الطريق الى باب السـاهـرة مطبقة اشداقها ، فراح ابو جابر يتفقد اقفالها ، ويحشوها باوراق الحراسة التي كانت الانظمة تقضي بأن يحشو الخفير ورقة منها في كل قفل ، والمفـــروض في شاويش الحرس ، ان يخرج في جولة عامة بعد جولة الخفير ، فيستخرجها ، ولكن الشاويش الحالي « ابو العبد » ، التي كثرت اشغاله في النهار ، والله وحـــده يعلم ما هذه الاشغال التي تقتضيه ان يداوم في مقر الحاكم العسكري ، جعلته يبقى في مقره الدافيء في الليل ، ولا يزعج نفسه بالتفقد ، وعليه كان ابو جابر يستخرج الاوراق القديمة ، ويحشو اخرى في مكانها ، من باب قتل الوقت فقط ، اذ ان الزمن الذي تستغرقه الجولة ، يتراوح طولا وقصرا ، حسب مزاج « ابو جابر » ، فاذا